قال حيث تسال عن البر والاثم فقلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث
فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك
اي اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه البر ما اي شي والذي
اطمانت اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمان
اليه القلب لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون
اليه وقبوله ولكن في الطبايع محبته والجمع بينه وبين النفس
للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسن
تطمين اليه النفس والقلب وقد حكى ان ابا الحسن النوري
لما وشي به وبجماعة الى الخليفة ببغداد وقيل له انهم زنادقة وحضرهم
وامر بقتلهم فجاء السياف فبادر اليه النوري فسال عن مبادرته
فقال اوثر اصحابي بحياة لحظة فسال القاضي الخليفة ان ينظر
في امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا ليتكلم
معه فتقدم اليه النوري فساله عن مسايل فقهية فنظر عن يمينه
ثم عن يساره ثم اطرق راسه ساعة ثم رفع راسه فاجاب
بجواب صحيح فساله القاضي عن التفاته واطراقه فقال سالت
عن تلك المسايل ولا علم لي بها فسالت ملك اليمين فلم يجبني ثم
ملك اليسار فلم يجبني فسالت قلبي فاخبرني بما اجبت به
فاخبر القاضي الخليفة وقال ان كان هولا زنادقة فما على وجه
الارض مسلم والاثم ما اي شي او الذي حاك في النفس
اي اثر فيها اضطرابا وفي الحديث الاخر اياكم والحكاكة فانها
المائم وتردد في الصدر اي لم ينشرح له الصدر اي القلب
والجمع بينهما للتاكيد ايضا وان وفي رواية ولو وهو غاية

لمقدر

الثاني والعشرون من شرح الاربعين للمسير لحنفي
٢٣

١٨٠

لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في قلبك وان افتاك
الناس اي علماوهم كما في رواية وان افتاك المفتون اي قد
اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقلد من افتاك
بمقارفته وافتوك بخلافه فرخصوا لك فيه لانهم انما يطلعون
على الظواهر لا على البواطن والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فمهل
الكافرين امهلهم رويدا فاتى بالثاني تاكيدا للاول لزيادة
التسكين قال الطيبي هذا شرط قطع عن الجزاء تتميما للكلام
السابق وتقريرا له على سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلها
معطوف على مقدر اي ان لم يفتك الناس وان افتوك وقوله
وافتوك تاكيد وحكى عن بعض العارفين انه اتاه رجل
يريد السلوك فادخله الخلوة وتركه اياما ثم دخل عليه فقال
له كيف ترى صورتي عندك قال صورة خنزير فقال صدقت
ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فساله بذلك فقال صورة كلب
ثم كذلك الى ان قال ارى صورة القمر ليلة تمامه فقال صدقت
الان تم مالك وصلحت ان ترجع الى قلبك وان تستفتي نفسك
وان افتاك المفتون واخرجه من الخلوة وما ذاك الا لان النفس
اذا كانت في رعونتها وشهواتها كانت كالمراة الصدية فاذا
قابلتها الاشيا وقع المثال فيها منسودا فاذا صقلت بالمجاهدة
وزالت عنها الصدى ظهر فيها الاشيا مستويا من غير زيادة
ولا نقص وجعلت تميز كل خاطر يقع فيها وقوله وافتوك تاكيد
لما قبله ولا يعارض قوله في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات
الخ فان مقتضاه انها ليست اثما واجيب بان هذا محمول على
ذا قويت الشبهة ويكون من باب ترك الاصل الظاهر يعني اصل

Copyright © King Saud University